

دراسة

المنهجية القرآنية في الحوار مع الآخرين

السيد حسين بدر الدين الحوثي نموذجاً

الوفاق

إعداد: محمد محسن الحوثي

مثل هذه المحاججة في نبي الله إبراهيم -عليه السلام- يقول الله عز وجل: "تَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" في موضوع إبراهيم كل منهم يريد أن يدي أنه أولى به! اليهود عندهم: أن إبراهيم يهودي والنصارى يقولون: إن إبراهيم نصراني كيف هذا وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده! واليهودية قد قدموها برؤية أخرى هي ماذا؟ من بعد إنزال التوراة، من بعد إنزال التوراة بل وصلوا إلى حالة أعلى من هذه يقولون عنهم: إن كل واحد منهم يعتقد أن الله يهودي! أنهم هم عندهم أن الله على كيفهم مثلهم مثل أي "حاخام" منهم.. "أفلا تعقلون هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَاحِثُونَ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ"، في موضوع عيسى مثلاً في موضوعات من هذه لكن أنه يأتي ليحاجج في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل ودعاوى يهودية ونصرانية إلا من بعد بكثير يرد عليهم بقوله: "وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ خَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" .. لاحظ هنا ظاهرة من مظاهر التلاعب بالدين يقولون للناس: كونوا هوداً أو نصارى يسحبون من هنا من تحت ويريدون الآخرين يحاولون يؤقلمونهم معهم إبراهيم هو كان يهودياً! وأنتم يهودوا! الأسلوب هذا غلط كله لأن الموضوع هو إسلام الله "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"، فقال لهم: إبراهيم كان مسلماً وجاء بكلام من كلام إبراهيم "رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ" .. ويثبت صحة ذلك بدليل آخر من القرآن الكريم، يقول الله عز وجل: "مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ خَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"، وهكذا ختم الشهيد القائد هذه القضية، من خلال تسلسل الحجج والبراهين، بغية إقناع الآخر.

- **الابتعاد عن العناوين الخاصة:** أي التي كل واحد قد ثقف ثقافة تجعله أنه ينظر نظرة مشتمزة إلى الآخر، يكون بعنوان: الكلمة السواء التي بين الجميع وهي: القرآن الكريم، وإعطائه الأولوية المطلقة والحاكمة المطلقة للقرآن؛ لأن القرآن هو حاكم على ما قدموه هم من السنة أليس (حديث العرض) ينص على هذا؟ (فما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله) لأن كتاب الله هو المرجع ونرجع إليه هو الكلمة السواء عندما تقول لي: وسنته! السنة التي - كما قال الإمام الهادي - السنة المعلومة لدى الجميع باعتبارها أيضاً تمثل قواعد عامة وتمثل قواسم مشتركة يمكن أننا نعتبرها مقاييس للحوار وقواعد ننتقل منها للحوار.

- **الإعتراف بوجود الأخطاء عند الجميع:** يقول الشهيد القائد: الطريقة التي نسير عليها، أسننا ننقد ما لدينا وما لدى الآخرين؟ من يريد أن يقول إن هذه نظرة متعصبة قل له: لا، نحن نظرنا إلى أنه يجب علينا جميعاً أن نرجع إلى القرآن الكريم، ونقيم ما لدينا جميعاً ولدينا أخطاء، لكننا لدينا أخطاء شيعية وسنة زيدية واثنى عشرية السنة بمختلف طوائفهم لدينا أخطاء كلها ناشئة أننا ابتعدنا عن القرآن الكريم، إذا فلنرجع إليه.

المبحث الثالث: المنهجية القرآنية للحوار وموضوعاته

- **المطلب الأول: المنهجية القرآنية لدى الشهيد القائد:** الشهيد القائد يعترف مشروعه بأنه: "منهج قائم وحركة على أساس القرآن الكريم ترتفع عن كل العناوين الخاصة، وتعطي أولوية للقرآن الكريم، وتسير على هديه، وتتحرك في الساحة هذه دائرة قابلة للتوسع؛ لأن كل طرف لا يعتبر أنك تقدم الشيء الذي هو قد ثقف على أساس النور منه نهائياً، وعندما يراك - أيضاً - بأنك تقم ما لديك ولديه بنظرة واحدة على أساس القرآن، وليس أنك تحاول تؤقلم القرآن على ما لديك من ترات ثقافي وما لديك من ماذا؟ من مرجعيات سواء شخصية أو مرجعيات من الكتب".

يتبع...

وكذلك للكلمة دور في تحريض المؤمنين ضدهم، ودعم المجاهدين وكل هذه الأمور.

تجري الرياح على ما تشتهي اليمن

في إشارة إلى بطولات الشعب اليمني في باب المندب والبحر الأحمر وغيرها، سألنا عن رأيه حول كلماته في هذا المجال، فاعتبر هذا أيضاً من تجليات الله تعالى للشعب اليمني، وقال: هذا هو فضل المشروع القرآني، يعني لو لم يكن هناك مشروع قرآني ومسيرة قرآنية التي أتى بها الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي ثم من بعده السيد عبد الملك واصل هذا، مهما كان الناس عظماً أو غيرها، ولكن هناك مواقف تحتاج إلى إيمان، يعني الشجاعة بوحدها لا تكفي، الشجاعة يجب أن تكون مطبوعة بإيمان حقيقي بالله، ففضل هذه المسيرة القرآنية، هي التي حركت هذا الإيمان الموجود في قلوب اليمنيين، واستحضرت هذا الإيمان العريق التاريخي منذ زمن الأنصار وتحرك اليمنيين بإيمانهم بالله وثبتوا في هذه المواقف في باب المندب وفي البحر الأحمر وخليج عدن.

كل يوم العمليات تتطور، واليوم نحن في المرحلة الرابعة من التصعيد، وما بعد الرابعة والخامسة والسادسة، ونحن مع غزّة كما يكون عنوان المسيرة اليوم، "نحن مع غزّة حتى النصر ولا توجد خطوط حمراء في الدفاع عن غزّة"، وقلت في هذا الموضوع:

تجري الرياح على ما تشتهي اليمن فيعقل الناس إن لم تعقل السنن قلنا لكم لن تمرأوا بحرين، إلى أن يوقفوا الحرب قف في البحر يا زمن أمامك دولة أين هدلت ضربت وعبدتها بوعيد الله مُقْتَرَنٌ والله لن تدخل "إسرائيل" حاوية وزاد "غزّة" محجور ومُرْتَهَنٌ

رسالة للمقاومين

في الختام يوجه الشاعر اليمني رسالة للمقاومين ويقول: رسالتي للمقاومين هي تنمي أن تكون محورا واحداً وأن تكون ضرباتنا واحدة، وأن يأتي الرد مثلاً من اليمن ومن العراق ومن سوريا وإيران ومن كل محور المقاومة في وقت واحد، ونواجه أمريكا بوقت واحد وهذا يكون كفيلاً بأن الله يتدخل في النصر العاجل والفتح القريب.

كل يوم تتطور

العمليات، ونحن مع غزّة حتى النصر ولا توجد خطوط حمراء في الدفاع عن غزّة، والكلمة تأتي ليشرح المجاهدون أن هناك من يقف معهم



ما هو دور مسيرات المقاومة في مواجهة العدوان الصهيوني؟

دور فعال في إسقاط عدد كبير من الإصابات للعدو في الببونة ورأس النافورة وفي مثلث عينات الشعب-رامبا- القوقح وفي شرق مارون الراس، وفي بلبدا وميس الجبل والعدسية ومؤخرأ في الخيام، حيث اضطر العدو بسبب خسائره البشرية الضخمة لسحب وحداته من جنوب وشرق البلدة. -**ثانياً:** في مواجهة مواقع العدو الحدودية: هنا تؤدي مسيرات حزب الله الانتقضية دوراً أشبه بالرد الذي تلعبه الطوافات عادة في المواجهات، حيث تستهدف هذه المسيرات الانتقضية، وبالتعاون مع منظومة رصد ناجحة، أغلب تجمعات العدو، والتي تكون مكلفة بمهمات الدعم المباشر لوحدها المتقدمة على الحدود الأممية، الأمر الذي يشتم هذه الوحدات بنسبة غير بسيطة، ويعنيها من أن تكون بوضعية مرتاحة لتنفيذ الدعم المباشر، بالإضافة للخسائر التي تسقط لهذه الوحدات. -**ثالثاً:** على صعيد دور الاستهداف الأبعد داخل عمق الكيان، هنا يمكن القول إن مسيرات حزب الله، بالإضافة لتأثيراتها

كبيرة من أهدافها، الموجودة في المناطق الحدودية أو الموجودة داخل فلسطين المحتلة، مما يقصر بنسبة كبيرة مدة مسيرها في الجو قبل وصولها لأهدافها، الأمر الذي يضيق هامش الوقت الكافي لمنظومات رادارات العدو ولمنظومة إطلاق صواريخها الاعتراضية للتفاعل والاستجابة والتدخل لمواجهتها. - ويبدو أيضاً أن مسيرات حزب الله هي من النماذج المتطورة والتي تملك خصائص جديدة، تعطيلها إمكانيات أوسع لتجاوز منظومات القبة الحديدية والدفاع الجوي الأخرى للعدو. بالعودة إلى دور هذه المسيرات في المواجهة، يمكن الإشارة إلى أن مناورة القتال فيها، تتوزع على ثلاثة مستويات قتالية هي: -**أولاً:** في المواجهة المباشرة على الحد الأممي، حيث تستهدف مسيرات المقاومة الانتقضية مجموعات العدو التي تحاول تنفيذ عمليات الاختراق والتلويح القريب، وهذا الأمر حصل ويحصل على كامل جبهة المواجهة، وكان له - مع الصواريخ الموجهة -

جوانب، والأهم على ما استطاع حزب الله أن يفرضه عبر هذا السلاح على صعيد المواجهة القاسية التي يخوضها اليوم ضد وحدات العدو. بداية، من الضروري الإضاءة على أسباب تميز سلاح المسيرات لدى المقاومة والتي يمكن تلخيصها: - المسيرات بشكل عام وبسبب نوعية المواد التي يتكوّن منها هيكلها، وبسبب حجمها الصغير إجمالاً وبسبب الشكل المدرس الذي يوفر انزلاقاً سريعاً للإشعاعات التي تستهدفها من الرادارات، تملك بصمات رادارية ضعيفة، تجعلها عصية بنسبة غير بسيطة على أن تلتقطها رادارت الدفاع الجوي العدو، وأيضاً، بسبب كون محركاتها (بأغلبها تقريباً) هي كهربائية، حيث لا وجود لاحتراق وقود وبالتالي ليس لديها البصمة الحرارية التي تجذب بالعادة الصواريخ التي تعمل على الأشعة مادون الحمراء. - الناحية الأخرى التي تعطي أفضلية لمسيرات المقاومة هي ناحية ميدانية جغرافية، حيث قواعد إطلاقها قريبة بنسبة

العربي والإسلامي باتجاههم من قبل بعض الدول، فالكلمة تأتي ليشرح المجاهدون أن هناك من يقف معهم. **الزوامل اليمنية** بعد ذلك تحدثنا عن الزوامل اليمنية الجميلة، حيث قال "الجنيد": هناك أناس يمنية ومنها الزوامل، التي نالت النصب الأكبر من الشهرة والاتساع، لأنها تأتي باللهجة الشعبية، ولحن الزامل الذي قريب من طول الحرب والإثارة له، فهو لحن حربي. الكثير من الزوامل كانت تبدأ بالحروب والنضالات وكذلك عندما تحدث بعض المشاكل والإختلافات الاجتماعية والقبلية، ومن ينجز الزامل ينادي القبيلة بأن "هُبُوا إلى الجبهات.. هُبُوا إلى صد العدوان.."، فتكون دافع ووقود لهؤلاء المجاهدين. **القصاصات النابعة من بطولات الشهداء** عندما سألنا الشاعر اليمني المقاوم

شارك أبي نادر

موقع العهد الاخباري

من الواضح أن دور وتأثير سلاح المسيرات بشكل عام، يأخذ حيزاً واسعاً من الاهتمام العالمي اليوم على صعيد الحروب التي تدور في كل الساحات الدولية، ومنها بعض الأمثلة: الحرب الروسية - الأطلسية في أوكرانيا، أو الحرب بين جمهورية أذربيجان وأرمينيا، والتي حُسمت سريعاً لمصلحة الأولى بفضل سلاح المسيرات (التركية والصهيونية)، أو الحرب في ليبيا والتي كان للمسيرات التركية الداعمة لحكومة طرابلس الغرب بمواجهة جيش حفتر دور فاصل في فرض ستاتيكو معين أوقف الحرب الداخلية ... إلخ.

اليوم، يدور الحديث بقوة عن الدور اللافت الذي تلعبه مسيرات المقاومة الإسلامية في لبنان بمواجهة العدو الصهيوني، فكيف يمكن الإضاءة على دور هذه المسيرات في المعركة وعلى تأثيراتها في العدو في عدة



شاعر يماني للوفاق:

الكلمة تدعم المقاومة وهي وقود للمجاهدين

العلاقة بين الأدب والمقاومة والثورة علاقة تكاملية، فلا مقاومة بلا أدب وفكر وفلسفة تصبغ شخصية المقاوم والثائر، وأينما يمت وجهك في كل أرجاء اليمن الكبير ستجد حضوراً وتأثيراً للأدب الثورة والمقاومة، وهناك أدباء وشعراء ثوريون، يطلقون رصاص كلماتهم الحاسمة في وجه العدو، فمنهم الشاعر اليمني المقاوم "معاذ الجنيد" الذي يُعد أحد رموز الشعر اليمني المعاصر حيث قام بدور فعال في المقاومة الشعبية وأخذ الشعر سلاحاً للدفاع عن

الوفاق

موناتسادات خواسته

شعبه ووسيلة للتعبير عن معاناته وآلامه حيث تتسم قصائده بالصرحة والمباشرة والحيوية، وله دور كبير ونشط وفعال في شحذ الهمم وتشجيع النفوس على النضال في وجه الأعداء والمحتلين. فافتننا الفرصة وأجرينا حواراً معه فيما يلي نصه:

التحريض، الذي أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، ويحرض المؤمنون على الجهاد وأن يشجع المجاهدين الذين إنطلقوا.

فضح الكيان الصهيوني بالكلمة

يعتقد "الجنيد" أن مواجهة الكيان الصهيوني والأميرالية يُمكن عن طريق فضحهم بالكلمة، ويقول: لأنهم ظلوا العقود من الزمن يدعون بالدفاع عن حقوق الإنسان، وحقوق المرأة وحقوق الطفل، وهناك عناوين ظلوا يتشدقون بها، ويكذبون بها أمام الناس، ويبدعون أنهم الغرب المتحضر، ويريدون من الشعوب الأخرى أن تلحق بركابهم، ولكن في قضية فلسطين وغزّة، كشفت كل هذه الأقنعة، وظهر أنهم نازيون ومجرمون، وكلما يقولون هي عناوين كاذبة زائفة للكذب على الشعوب، ومهمة الكلمة هي أن تواجههم وتفضحهم أمام الناس والشعوب، التي خُضعت بهذه العناوين،

عن كيفية اختيار موضوع لأشعاره، هكذا يرد علينا بالجواب: القصاصات التي أكتبها هي نابعة من مشاعري وإحساسي، أشعر بما يدور حولنا، أحياناً تأتي حادثة أو موقف عظيم، أو هناك بطولة لأحد المجاهدين، مثلاً الشهيد "هاني طومر" الذي كان يُسعف أصدقاءه الجرحى ويمر بين النيران وهو بمفرده، مثلما الشهيد "أبو قاصف" الذي خلصت عليه الذخيرة، فواجه الأعداء بالحجارة، وصدّهم وردعهم حتى تهرلوا منتكين ورجعوا إلى الورا، وهو يواجه بالحجارة فقط، وانصر عليهم.

هذه هي المواقف التي كانت يتجلى فيها التأيد الإلهي الكبير للمجاهدين، والشباب الذي هو بتمن من الله وفضله، فهذه الأمور تحرك المشاعر، فيكتب الشاعر في وصف هذه البطولات، وهذا الشهيد، وأحياناً رفع معنويات المجاهدين، وأحياناً في تحريض المؤمنين على القتال، فالشعر في كثير من الأحوال يأتي من

العربي والإسلامي باتجاههم من قبل بعض الدول، فالكلمة تأتي ليشرح المجاهدون أن هناك من يقف معهم.

الزوامل اليمنية

بعد ذلك تحدثنا عن الزوامل اليمنية الجميلة، حيث قال "الجنيد": هناك أناس يمنية ومنها الزوامل، التي نالت النصب الأكبر من الشهرة والاتساع، لأنها تأتي باللهجة الشعبية، ولحن الزامل الذي قريب من طول الحرب والإثارة له، فهو لحن حربي. الكثير من الزوامل كانت تبدأ بالحروب والنضالات وكذلك عندما تحدث بعض المشاكل والإختلافات الاجتماعية والقبلية، ومن ينجز الزامل ينادي القبيلة بأن "هُبُوا إلى الجبهات.. هُبُوا إلى صد العدوان.."، فتكون دافع ووقود لهؤلاء المجاهدين.

القصاصات النابعة من بطولات الشهداء

عندما سألنا الشاعر اليمني المقاوم

قصاصات في مواجهة العدوان

يبدأ الأستاذ "معاذ الجنيد" كلامه بالتعريف عن أشعاره، حيث يقول: معظم قصائدي في مواجهة العدوان على اليمن، وفي وصف صمود وثبات الشعب اليمني، والملاحم البطولية التي حصلت في اليمن، وفي وصف بعض المشاهد الأسطورية والعظيمة التي كان فيها تأييد الله واضح، وفي وصف ارتباط الشعب اليمني بالهوية الإيمانية.

دور الكلمات في دعم المقاومة

فيما يتعلق بدور الكلمات في دعم المقاومة والقضية الفلسطينية، يعتقد "الجنيد" أن دور الكلمة في دعم المقاومة هو أنها كالوقود للمجاهدين وتدعم الشعب الفلسطيني، فيقول: يشعر الفلسطينيون وكتائب القسام المجاهدون بأن هناك من يقف وراءهم ومن يساندتهم بالكلمة وهناك شعوب تتحدث عنهم وعن إرتباطها بهم، وأنتا معهم فلا يشعرون بالغرابة وبأنهم وحيدون، خاصة في هذا الخذلان